

الوقت لم يحن بعد لترك أفغانستان وشأنها أمام الحكومة الأفغانية سنوات طويلة للاعتدال على نفسها

واشنطن - استقبل الرئيس الأميركي جو بايدن الجمعة نظيره الأفغاني أشرف غني لمناقشة مستقبل أفغانستان بينما يفتح انتهاء الوجود العسكري الأميركي في أفغانستان مرحلة من عدم اليقين والهدف الملغى للبيت الأبيض هو العمل عن كثب مع الحكومة في كابول لضمان أن أفغانستان "لن تصبح مرة أخرى ملاذًا لجماعات إرهابية تشكل تهديدًا للأراضي الأميركية".

لكن الأسئلة كثيرة وتثير القلق: هل تستولي طالبان على كابول بعد رحيل آخر الجنود الغربيين؟ كيف سيتم ضمان أمن الدبلوماسيين الغربيين ومطار العاصمة؟ ماذا سيحل بالآلاف من الأفغان الذين عملوا مترجمين مع القوات الأميركية؟

ويعتقد متابعون ومحللون أنه ما زال الكثير من أوجه الوضع في أفغانستان يتسم بالغموض وعدم الاستقرار، وهو ما يكشف عن حقيقة واحدة وهي أن الوقت لم يحن بعد لترك أفغانستان وشأنها، خاصة أنه لا توجد دلائل على أن هناك حكومة أفغانية قوية، موحدة وفعالة تلوح في الأفق.



أنطوني كوردسمان
واشنطن ستواجه أسوأ السيناريوهات بعد انسحابها من أفغانستان

وأوضح الخبير الاستراتيجي أنتوني كوردسمان أن معظم الانسحاب الأميركي من أفغانستان سوف يتم بحلول احتفال الولايات المتحدة بيوم الاستقلال في الرابع من يوليو، فيما لا يوجد هناك أي اجتماع جوهري مع حركة طالبان لتحديد سلام مستقبلي، أو هيكل الحكومة المستقبلية في أفغانستان، أو الأمن، أو التنمية.

ومن الواضح أن القوات الأفغانية تخسر الحرب، وأمامها سنوات طويلة حتى تستطيع الاعتماد على نفسها. وبالنسبة للاقتصاد -على افتراض أن هناك اقتصادا- فإنه يعتمد فقط على المساعدات الخارجية وتصدير المخدرات. ويقول كوردسمان الذي عمل مستشارا لشؤون أفغانستان لحساب وزارة الخارجية والدفاع الأميركيين في تقرير نشره مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، إنه "بالرغم من مرارة قول ذلك، فإنه ببساطة قد تأخر الأمر كثيرا للعدول عن مغادرة قوات أميركا والحلفاء التي خططت لها إدارة ترامب كجزء من مبادرة سلام أصلية".

لقد انسحبت أميركا بالفعل وقارت على الانتهاء من ذلك كثيرا. فلم يعد هناك عدد كبير للغاية من القوات والقواعد، وتم فقدان الكثير من الإمكانيات، وحققت طالبان بالفعل الكثير جدا من المكاسب. وليست هناك خطط سلام ملموسة حتى الآن، وليس هناك حتى جدول لعقد اجتماعات لوضع مثل هذه الخطط، ناهيك عن تنفيذها. ومن نواح كثيرة لم ترت إدارة بايدن شيئا مجديا. لم يبق سوى القليل لتبني عليه، وليس هناك قائد في حكومة أفغانستان المركزية المقسمة بشكل عميق يتمتع بالقوة الكافية يمكن للولايات المتحدة الاعتماد عليه.

ويرى كوردسمان أن اتخاذ إجراءات مثل الاحتفاظ بأعداد صغيرة من المستشارين العسكريين الأميركيين في أفغانستان أو بالقرب منها، وإيجاد طريقة ما للإبقاء على شركات عسكرية في البلاد، وتقديم دعم محدود من الخارج في مجال الاستشارات والصيانة، وتعزيز كوادز المخابرات في كابول وبالقرب من أفغانستان، وكل أساليب "الأمس البائس" الأخرى لتوفير الدعم بعد الأول من سبتمبر المقبل، هي إجراءات رمزية توفر في أفضل الأحوال غطاء سياسيا للانسحاب.



الأسئلة الأفغانية كثيرة ومثيرة للقلق

في ذكرى تأسيسه.. لا صين جديدة دون الحزب الشيوعي الانضمام للحزب الذي حول البلاد إلى قوة اقتصادية عالمية أشبه باعتناق ديانة



الصين قوية باشتراكها

ليسوا جميعا مثل بعضهم"، مشيرة إلى أن الحزب بات يظهر الآن بعض التنوع في سمات أعضائه.

وانضم دونغ التيبتي البالغ من العمر 75 عاما إلى الحزب الشيوعي الصيني في العام 1974. وعلى مدى ثلاثة عقود كان أبرز مسؤول في الحزب في قرية بمنطقة حساسة في التبت (جنوب غرب). وأردف الرجل المتقاعد "لقد شهدت القسوة من المجتمع السابق (التيبتي) واللطف من المجتمع الجديد". وهو لا يزال يقيم في نفس القرية حيث يحب الاهتمام بجديته وإطعام الخنازير.

ويشير تشين جيان البالغ من العمر 51 عاما هو الرئيس التنفيذي لشركة تملكها الدولة وسكرتير الحزب في شركته إلى أن مهمته كمعضو هي ضمان نمو الشركة وتوفير فرص عمل للصينيين.

أما طالبة يانغ غوانغ البالغة من العمر 24 عاما فقد انضمت إلى الحزب في 2018 وهي تدرس الموارد المالية في بكين، وبعد التخرج ستعود إلى مقاطعة سيتشوان بجنوب غرب البلاد للعمل في مصرف.

وتقول هذه الشابة التي تعتبر الأولى في صفها، إنها مستعدة دائما "لمساعدة الآخرين" خاصة خلال انتشار الوباء وهو "ظلم" غذى رغبتها في الانضمام إلى الحزب "للمشاركة في تنمية" الصين.

ويرى طيف واسع من الشباب الصيني أن الحزب الذي حول بلدهم إلى قوة اقتصادية، فإن الانضمام إليه أشبه باعتناق ديانة.

ويعتقد سوانغ ينغ وهو شاب صيني يبلغ من العمر 29 عاما، متعلم ولديه عقيدة راسخة بحق الحزب الشيوعي بحكم الصين، هذا تماما ما تريده هذه المؤسسة مع دخولها قرنا جديدا.

ويولد وضع وانغ ينغ على إيمان شبه ديني في عقيدة الحزب الشيوعي الصيني، أي أن سلطته هي القوة الوحيدة التي يمكن أن "تنقذ" الصين.

ويقول وانغ ينغ وهو اسم مستعار يهدف إلى حماية هويته كمعضو في الحزب الشيوعي الحاكم دون منازع منذ 1949، "الإيمان بالحزب ثابت، ربما ليس إلى حد ديانة مثل البوذية أو المسيحية لكن كشيء يحفظ الانضباط الذاتي".

وفي ظل حكم شي جن بينغ الأمين العام للحزب منذ 2012 ورئيس الجمهورية الشعبية السنة التالية، أسكت الحزب الذي

ويقول الخبير في شؤون الصين توني سايش من جامعة هارفرد في الولايات المتحدة "إنها مشكلة محتملة"، مضيفا "إذا تم ضم الأشخاص الممثلين فقط، فهذا مخاطر بالضعف التدريجي، ويقر وانغ ينغ بأنه لا مجال للنقد داخل الحزب وأن الصينيين ليس لديهم خيار سوى الانصياع للحزب.

لكنه يعتقد أن الحزب الشيوعي الصيني يؤسس "ديمقراطية مركزية" أكثر ملاءمة لدولة لم تختبر أبدا الليبرالية الغربية.

وفي حزب يشهد فسادا، يعد هذا نظام تقييم داخلي للقادة، يتم تقييمهم سنويا من قبل أقرانهم ومرؤوسهم على أمل ضمان نزاهتهم.

ويسو تشاودونغ المقاتل السابق الذي ولد في 1954 بعد خمس سنوات على إعلان جمهورية الصين الشعبية من قبل الشيوعيين، فقد انضم إلى الحزب الشيوعي في سن العشرين.

ويقول في شقته في بكين "في تلك الفترة، كل الشباب الصينيين كانوا يطمحون للانضمام إلى الحزب. كان بالفعل حلم الحياة".

وبعدما قوت قسما من دراسته خلال الفوضى التي عمت إبان الثورة الثقافية (1966-1976) وهو شيء يتأسف عليه، قاتل خلال الحرب بين الصين وفيتنام (1979).

وشكلت الإصلاحات الاقتصادية وانفتاح البلاد اعتبارا من 1978 بالنسبة إليه ولوطنيه "تغييرا عقائديا كبيرا" بعد الحقبة الماوية كما يقول هذا المتقاعد البالغ من العمر 67 عاما.

أما يانغ نا الرسامة البالغة من العمر 38 عاما والتي تمثل أعمالها السريالية شخصيات نسائية ذات شفاة كبيرة وأشكال مثيرة، فقد انضمت إلى الحزب عام 2001.

ومحاطة بزوجها وطفلهما، ترسم في مشغلها المشرق في بكين لوحات تعرضها في الصين والخارج. وتامل من خلال فنها "جعل الناس يفهمون أن كل الصينيين وكل أعضاء الحزب الشيوعي الصيني

ويبدو أن الحزب الشيوعي الصيني في الأول من يوليو بالذكرى المئوية لتأسيسه يعود الشعار المتكرر للحزبة الثورية "لا صين جديدة دون الحزب الشيوعي"، وأن الرهان عليه أشبه باعتناق ديانة بالنسبة إلى مؤيديه.

توني سايش
ضم الممثلين فقط بين الصف التدريجي للحزب

ولا بد أن الحزب الشيوعي الصيني سيجتفي بالنمو الهائل للبلاد التي قفزت من الفقر المدقع إلى مصاف القوة الاقتصادية الثانية عالميا في ظل قيادته خاصة في عهد الرئيس القوي شي جن بينغ، على الرغم من المآخذ الحقوقية بخصوص النهج الدكتاتوري.

وكانت قصة نجاح الصين على صعيد اقتصادي في العام 1978، عندما أطلق القائد الصيني الراحل دينغ شياو بينغ، مجموعة إصلاحات شاملة من أجل فتح قطاعي التجارة والاستثمار مع الدول الرأسمالية الغربية، وذلك أعقاب وفاة الزعيم الشيوعي الصيني ماو تسي تونغ.

شهادات صينية

رغبة في خدمة بلادهم فخرنا في الانضمام إلى نخبة أو كملصوح، روى صينيون لوسائل إعلامية كيفية انضمامهم إلى الحزب الشيوعي الحاكم الذي يحتفل الأسبوع المقبل بالذكرى المئوية لتأسيسه.

وتأسس الحزب في يوليو 1921 من قبل حوالي عشرة مثقفين وطنيين ومناهضين للاستعمار، وتحوّل إلى آلية سياسية تتولى الحكم دون منازع وتضم 92 مليون عضو.

وكان يضم سابقا بشكل خاص موظفين رسميين وعسكريين وفلاحين وعمالا، لكنه اليوم بات يعدّ في صفوفه عددا متزايدا من الشبان المتعلمين أو حتى الفنانين.

وتقدم الورقة التالية شهادات لسنة منهم ممن برزوا بأرائهم اللافتة وأعمالهم وأيضا بأفكارهم دفاعا عن الحزب وتحليدا لمسيرته المظفرة في الحكم منذ سنوات طويلة.



الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني